الفن المعاصر

فصلية | علمية | محكمة

خريف 2021 - شتاء 2022

العددان : 23 - 24

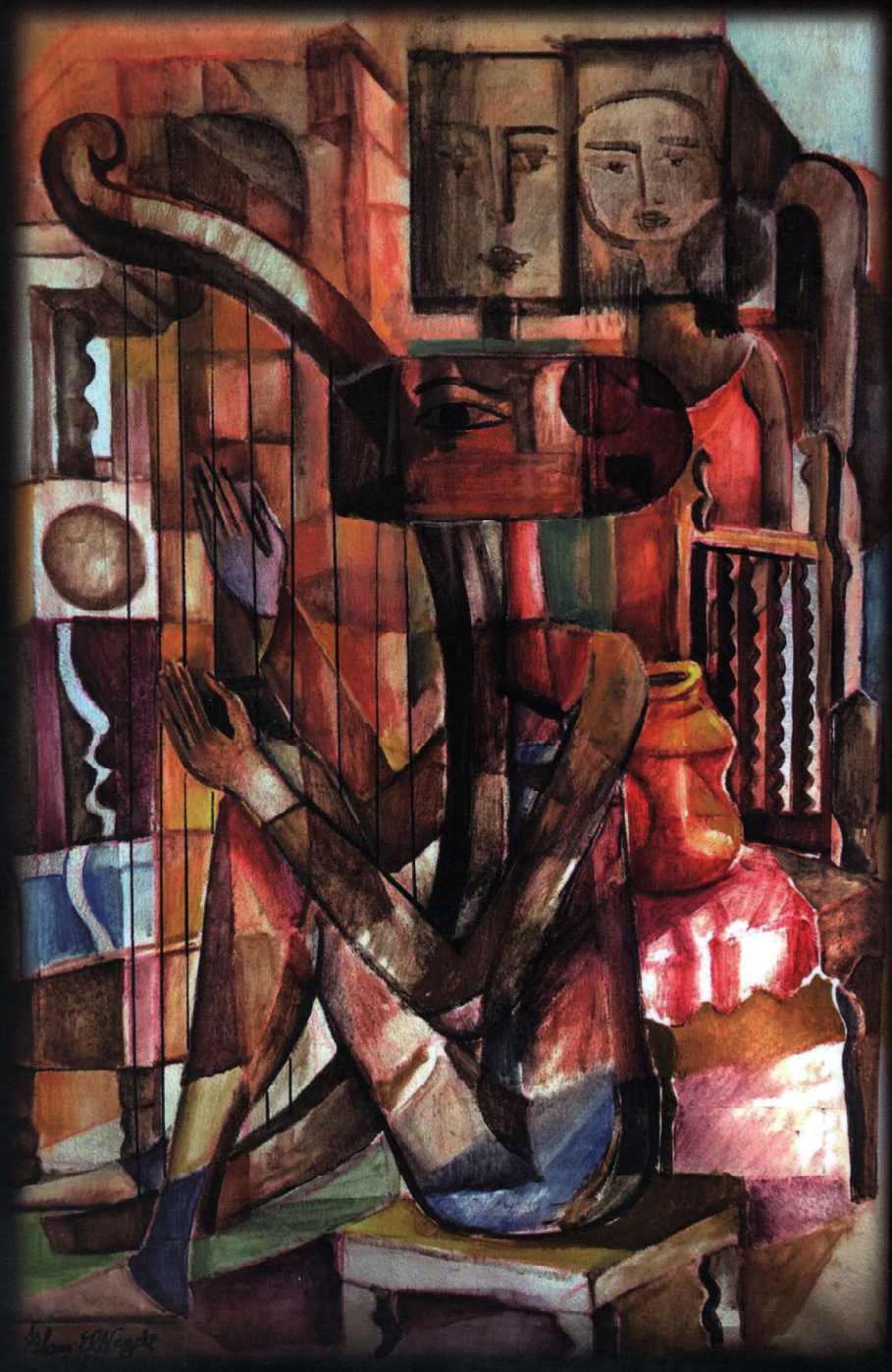

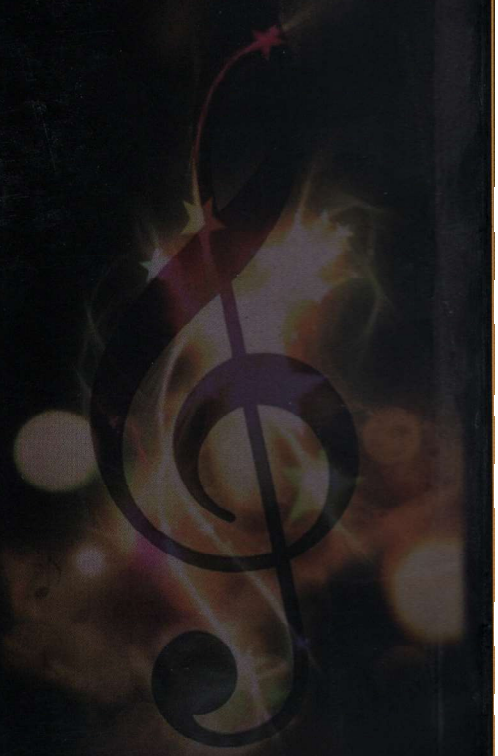

عدد خاص
Special issue

Music
الموسيقى

أكاديمية الفنون
ACADEMY OF ARTS

الفن المعاصر

رسالة الفنون من مصر إلى العالم

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن أكاديمية الفنون المصرية

العددان 23 - 24

خريف 2021 - شتاء 2022

هيئة التحرير

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
أ.د غادة جبارة
رئيس أكاديمية الفنون

مدير التحرير
أ.د مدحت الكاشف

سكرتير التحرير
شيماء توفيق

مستشارو التحرير
حسب الترتيب الأبجدى

أ.د/ سمية رمضان
أ.د / فوزية حسن
أ. د / مجدى عبد الرحمن
أ.د / هدى وصفى

المدير الادارى	المراجعة اللغوية	الإخراج الفنى
صفاء عباس	إيناس أحمد	هانى صبرى

لوحتى الغلاف

للفنان اسلام النجدى

الـوجه : عـازف الهـارب الـوان زيت علـى قماش مقاس اللوحة ٦٠*٩٠

الخلف : عـازفي الموسيقى الـوان زيت علـى قـمـــاش . مقـــاس اللـــوحـــة ١٠٠*١٠٠سم

اتبع الفنان الاسلوب التكعيبي والذي يظهر في اشكال عناصره الطبيعية المكونة للعمل الفني بأشكال هندسية (كالمكعب والكرة والاسطوانة) ذات الاسطح المتعددة والتي يمكن للمشاهد رؤيتها من عدة اتجاهات وبأوضاع مختلفة في نفس الوقت –فيرى وجه العازف مثلا في وضع مواجه وفي نفس الوقت يراه من الجانب "بروفيل"– كما تظهر في عناصره الشفافية وكأن عين المشاهد لا يحجبها اي شيئ عن الرؤية فتظهر الاجزاء الخلفية في اللوحة من خلال تلك الاجسام . اما عن الالوان فإستخدمت الالوان المحايدة مرة والالوان البراقة والزاهية مرة اخرى مع تلك العناصر والتي تم تفكيكها وتحليلها ثم إعادة تركيبها مرة اخرى.

شروط وأحكام النشر فى المجلة

ترحب **الفن المعاصر** بمشاركة الباحثين والأكاديميين فيها من أى مكان ، وتقبل الدراسات والمقالات العلمية المعمقة فى شتى مجالات الفنون المتنوعة وفقًا للشروط التالية :

- المادة المنشورة فى المجلة تعبر عن رأى كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلة.
- ترحب **الفن المعاصر** بأية مداخلات أو تعقيبات أو تصويبات على ما ينشر بها من مواد .
- تعتذر المجلة بصفة قطعية عن نشر أية مادة سبق نشرها أو معروضة للنشر لدى منابر ثقافية أخرى فالمقالات والدرسات والمواد المقدمة للنشر بالمجلة تكتب خصيصًا لها .
- تراعى القواعد العلمية المعمول بها فى كتابة المصادر والمراجع كما تراعى قوانين حماية الملكية الفكرية .
- ترسل المواد إلى **الفن المعاصر** مطبوعة الكترونيا مرفقًا معها CD و تسلم أصول الصور والأشكال والرسوم والنوت الموسيقية مع الموضوعات .
- المادة المقدمة للنشر لا تعاد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر .
- ترتيب المواد والأسماء فى المجلة يخضع لاعتبارات فنية وليست له أية صلة بمكانة الكاتب أو درجته العلمية.
- للمجلة مراجعة أصحاب المقالات والدراسات لإجراء تعديلات تراها المجلة ضرورية .
- الدراسات المقدمة من أعضاء هيئة التدريس تمهيدًا لتقديمها للجان الترقيات تراجع فى شأنها القواعد المنظمة للتحكيم المعمول بها فى الأكاديمية .

الدكتور أشرف زكي . . .
ومسيرة الإنجاز

عندما خطط الرائد الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة الأسبق والمؤسس لأكاديمية الفنون وواضع لبناتها الأولى لتصبح منارة تعليم فنون الإبداع في مصر والعالم العربي والشرق الأوسط ، وهي لا تزال تهدي سبيل المبدعين والموهوبين لتلقي العلوم والفنون وتدفعهم لمزيد من الإبداع كقوى ناعمة تساهم مساهمة فعالة في بناء الأمة ، بل والإنسانية برمتها .

وعندما كتب لهذا الصرح الكبير أن يكون هو البيت الكبير الذي ساهم ويساهم في بنائه وإضافة حجر فوق حجر طليعة من أبنائه العاشقين المخلصين ، والذي لا يتسع المقام لذكرهم جميعا ، ولكننا نتوقف عند أستاذنا الدكتور فوزي فهمي الذي أسس ووضع التصور للتوسعات التي تتماشى مع تطور حركة الإبداع مع تراكم السنين ، وأنجز ما أنجزه في وضع اللبنات الأولى لتلك التوسعات التي استهدف منها الارتقاء بالأكاديمية ودورها في بناء أجيال من المبدعين ، ولا نستطيع أن نغفل دور من جاءوا قبله أو من تلوه في قيادة الأكاديمية سائرين نحو رفعتها وعلو قدرها .

وعندما جاء تكليفنا بتولي أمر الأكاديمية خلفا للدكتور أشرف زكي ، أيقونة الإنجاز في تاريخها على الإطلاق ، والذي شكل العلامة الفارقة في تاريخ الأكاديمية من خلال إنجازاته غير المسبوقة محاولا

سباق الزمن الذي مر من قبل في سنوات خلت دون أن نشعر ، لقد نقل الدكتور أشرف زكي أكاديميتنا الحبيبة نقلة نوعية نحو المستقبل للحاق بركب التطور الذي تشهده الدولة في ظل قيادة فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي يقفز بنا نحو مستقبل أفضل في وقت وجيز ، وهو المناخ الذي جعل من إنجازات الدكتور أشرف تستبق الزمن في وضع البنية التحتية والإبداعية والثقافية والعلمية والتكنولوجية في فترة رئاسته للأكاديمية خلال عامين وأربعة أشهر ، مما يشهد له القاصي والداني . أشهد أن أثر ما فعله الدكتور أشرف سيمتد لسنوات طويلة قادمة ، ولأجيال ستدين بالفضل لما أنجزه من أجلهم لتتحول الأكاديمية من مجرد جزيرة منعزلة إلى الانفتاح في تنوير وتثقيف مجتمعها المحيط ، وإشاعة روح الجمال درءًا للقبح الذي ساد ردحا من الدهر .

وعلى جانب آخر ، كفل لنا بمنجزه التاريخي السبل الواعدة التي تنتظر الأجيال القادمة من المبدعين لعقود طويلة لاحقة ، فقد انطلق من رؤية وخطة طموحة فاقت كل تصور ، بل وصاحبها بالتحقق الفعلي ، الذي أثار دهشة الجميع الذين كانوا يجدون كل يوم إضافة جديدة ؛ فخلال ٢٨ شهرا أو ما يزيد على ٨٠٠ يوم بدأت رحلة من الحلم والخيال لتتحقق إلى واقع مثير ومدهش ومؤثر على جميع المستويات ، فإذا كان هناك بناؤون عظام في تشييد الأحجار ، فإن الدكتور أشرف زكي قد شيد الأحجار وشيد أيضا البشر من المبدعين ، بل إنه حول العاملين إلى مبدعين ، ومنحنا درسا

رائعا في كيفية توظيف الطاقات البشرية على جميع الأصعدة . إن سرد المنجزات التي قام بها الدكتور أشرف لا تكفي لها بضعة سطور ربما لا يتسع لها المجال ، فقد تحتاج إلى مجلدات تفوق صفحاتها خيال القارئ والمشاهد والمتابع .

ورغم صعوبة ومشقة أن نكلف باستكمال تلك المسيرة الرائعة بعد هذا المنجز الضخم ، فنحن لا نجد بدًا من مواصلة الإنجاز وإكماله متمتعين بروح الدكتور أشرف زكي الوثابة التي لا تعرف الكلل أو الملل .

وهنا يأتي تكليف معالي الأستاذة الدكتورة إيناس عبد الدايم -وزيرة الثقافة- واجبا نذوب عشقا في القيام به على أكمل وجه بمشاركة الزملاء والزميلات أبناء البيت الكبير -أكاديمية الفنون- منطلقين من تلك الروح الداعمة لمعالي الوزيرة لكل شكل من أشكال التطور على جميع المستويات العلمية والتعليمية وصولا إلى الجودة والارتقاء بدور الأكاديمية في محيطها المحلي والإقليمي وحتى المجتمعي . إنه هدف نسعى إليه جميعا بقيادتها ليس بوصفها الوزيرة فحسب ، بل باعتبارها ابنة الأكاديمية التي تعرف وتقدر وتهتم بكل السبل لرفعتها . شكرا معالي الوزيرة على قيادتك الرائعة المغلفة بالإبداع للثقافة المصرية .

أ .د/ غادة جبارة

رئيس أكاديمية الفنون

ورئيس تحرير المجلة

موسيقى الكون

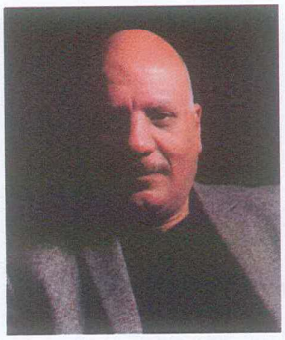

دفعني أمران لكتابة هذه الافتتاحية للعدد الجديد من مجلة الفن المعاصر ، الذي يضم ملفا رئيسيا حول الموسيقى بمجموعة متميزة من الأبحاث المهمة ذات القيمة العلمية والتحليلية الفائقة لمجموعة من الباحثين . أول الأمرين هو ما خلفه حفل موكب المومياوات -مومياوات ملوك مصر من الفراعنة- وهي في طريقها من موقعها في المتحف المصري بميدان التحرير إلى محل إقامتها الجديد في المتحف الكبير من أثر مدهش ، والذي أحدث دويا كبيرا في جميع الأوساط الاجتماعية والسياسية فضلا عن الأوساط الإبداعية ، عندما احتلت الموسيقى مركز الصدارة وجذبت انتباه الجميع بشكل غير مسبوق منذ سنوات طويلة . أما الأمر الثاني فهو ذلك التردي الموسيقي والانحدار الذي هوى بالموسيقى والغناء في مصر إلى أسفل درجات السقوط الفني والأخلاقي عندما ظهرت تلك الكائنات وهي تصدح بالغناء الممجوج وتعزف موسيقى صاخبة ؛ تلك الكائنات التي تم صنع نجوميتها و(ترينداتها) بأساليب زائفة وفجة!

ما هذا التناقض المثير للتعجب ؟! كيف يحدث ذلك ، ونحن نمتلك فنا موسيقيا رفيعا وعازفين مهرة وصل البعض منهم للعالمية ، ومؤدون لا يشق لهم غبار من عذوبة أصواتهم وأصواتهن ؟! كيف لم نستطع ونحن نمتلك إرثا موسيقيا عالميا

وعربيا أن نجابه هذه الممارسات الموسيقية المنكرة –إن جاز تسميتها بالموسيقية- والتي كادت تصبغ الزيف على حياتنا الموسيقية بشكل خاص وتسم الخواء على حياتنا بشكل عام وترسخ لموسيقى جديدة أفضلها ينتمي لما يعرف بموسيقى (الأندر جراوند) . وأسوأها ينتشر انتشار النار في الهشيم حتى صمّت آذاننا عن سماع حتى صوت الطبيعة من حولنا ، بل وسماع ما يعتمل داخل أنفسنا من عالم معتم كانت الموسيقى الرفيعة تجعله عالما مضيئا صافيا ، كما كان من قبل عندما كانت حواسنا تستمتع بأصوات الكائنات الأخرى في الكون من صوت الريح لصوت المطر لرنة العصفور وخرير الماء المنهمر من فوق السهول والوديان حتى ترضخ له صخور الجبال العتيدة ، رغم صلابتها وشراستها ، وهو ما نتلمسه في صوت سقوط قطرات الماء على سطح صلب وهو ذلك الصخر الذي يلين لإيقاع ربما يجعله يدخل في صمته احتراما وإجلالا ؟!

كان يقابل أصوات الرقة والجمال أصوات أخرى –هي بالقياس أصوات منكرة- إلا أنها تشارك في صنع إيقاعات لحنية موسيقية تبث الجمال بين ثنايا الكون ؛ فهديل الحمام وهدهدة الهدهد وزقزقة العصافير وتغريد البلبل يقابلها أصوات من قبيل نقنقة الضفدع ونعيق البوم وفحيح الثعبان وخوار البقرة وطنين البعوضة وعواء الذئب ونهيق الحمار ، حتى مواجهة أمواج البحر لطقطقة النيران . . وغيرها من عناصر الكون الأخرى التي شكلت حياتنا الموسيقية حتى قبل اكتشاف الموسيقى .

تلك الموسيقى التي أصبحت العنصر الراسخ والمؤثر في وجداننا وارتبط بلحظات تاريخية في حياتنا ، وبات مع الوقت لكل عصر موسيقاه وألحانه . أما الآن فنحن نعيش حالة موسيقية يزعم أصحابها أنها انعكاس لتردٍ اجتماعي أفرزها ، وهو الأمر الذي لا يمكن التسليم به ، بل ينبغي مواجهته ومناهضته قبل أن يأخذنا إلى عوالم بعيدة وحيوات جدباء تودي بنا إلى عالم مخيف يبعدنا عن أنفسنا ويجعل كل منا يقبع في عالمه المعتم .

وفي ظل ذلك العالم الافتراضي الذي أوقعنا جميعا في الأسر وأفقدنا سماع تلك الأصوات التي كانت بتتضافرها أو تضادها تشكل موسيقى الكون الذي نعيش فيه نجد وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) تصل مؤخرا إلى اكتشاف جديد من مجمل اكتشافاتها للكون ما يعرف بـ (موسيقى الكون) حيث استطاعت باستخدام التلسكوب (هابل) أن تلتقط صورا لتجمع المجرات السماوية عن طريق أصوات ونغمات موسيقية ، الأمر الذي وصفه علماء (ناسا) بالغرابة والإثارة ، حيث تجسد صور الكون في أصوات لدرجة أن خبراء (ناسا) خصصوا لكل عنصر موجود في المجرات نغمة موسيقية تميزه ، فالمجرات المدمجة لها نغمات قصيرة وواضحة بينما المجرات الحلزونية تتجلى فيها أصوات طويلة ذات ارتفاعات متفاوتة ، الأمر الذي تم إعلانه إعلاميا بموسيقى الكون .

ومن ثم ، فأكاديمية الفنون تأخذ على عاتقها إحياء الإبداع الموسيقي من جديد معتمدة على عناصرها البشرية المبدعة في

محاولة لمجابهة ذلك التردي الموسيقي الذي سيطر على آذاننا ولا يزال . أتركم في رحلة موسيقية مع مجموعة من الأبحاث العلمية التي تستشعر وأنت تقرأها بأن الموسيقى تنساب من بين سطورها معلنة الحرب على كل فنون دخيلة على ذائقتنا وتحاول أن تبعدنا عن أنفسنا .

أ .د/ مدحت الكاشف
عميد المعهد العالى للفنون المسرحية
ومدير تحرير المجلة

المحتوى

التدوير الفني المعاصر للشكسبيريات نماذج لتدوير لير شكسبير	.....	15
الآلهة المصرية القديمة في الأفلام العالمية	.....	46
التأثير الجمالي للحركة في تصميم الفيلم السينمائي	.....	73
الإبداع الفني فى الجداريات الإسلامية	.....	92
ملف العدد ... الموسيقى	.....	112
الصوت البلعومى .. تدريبات صوتية	.....	114
دراسة في أسلوب تلحين جمال سلامة للقصيدة الوطنية "	.....	129
الأداء الارتجالي لدى "سعد محمد حسن"	.....	145
صوناتا البيانو عند "راجح داوود"	.....	159
مظاهر التغير في تكوينات فرق الآلات الموسيقية ومجاميع العزف	.....	182
تباين سمات الشخصية لدى عازفي الموسيقى بمعهد الكونسرفاتوار	.....	195
التوظيف الإبداعي للعناصر الموسيقية وجماليات الأداء	.....	206
المقدمة الموسيقية للمسلسل التليفزيوني أرابيسك	.....	216
"دراسة تحليلية لأداء صولو آلة الكمان في بعض أعمال (هاني مهنى)"	.....	235

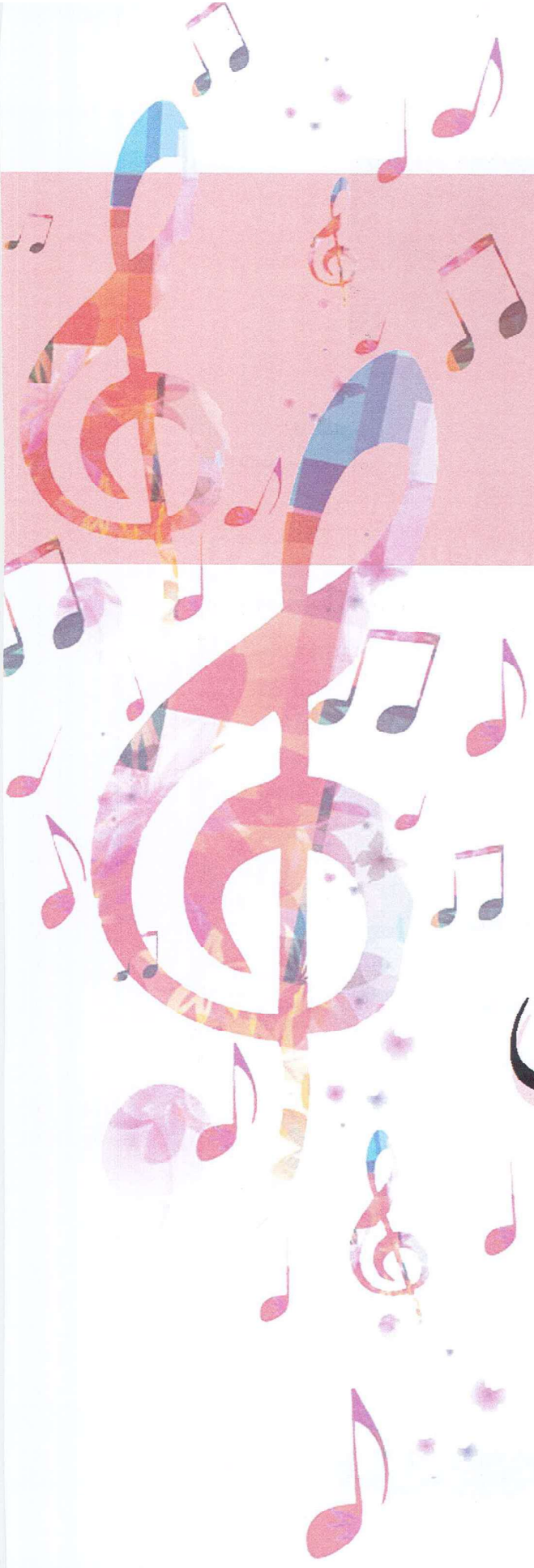

ملف العدد

الموسيقى

وائل حسن يوسف
مدرس علم النفس بقسم فلسفة الفن وعلومه بالمعهد العالي للنقد الفني -أكاديمية الفنون -مصر

تباين سمات الشخصية لدى عازفي الموسيقى بمعهد الكونسرفاتوار

باختلاف آلة العزف وَفْقًا لنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

"دراسة استكشافية"

تعد قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أكثر المقاييس التي يعتمد عليها الباحثون في دراسة الشخصية، نظرًا لثبات العوامل بها عبر الثقافات، وتحتوي على خمسة عوامل تعمل على قياس خصال شخصية الفرد،

وتضم كلا من العصابية، تقيس درجة التوافق مقابل الثبات الانفعالي، وتحدد مدى ميل الأفراد إلى الوقوع في الكرب النفسي، والأفكار غير العقلانية، والشغف الزائد، والاستجابات التكيفية واللا تكيفية. وعامل الانبساطية، تقيس كم التفاعلات بين الأشخاص وكثافتها، ومستوى النشاط، الحاجة إلى التنبيه، والمقدرة على السعادة. وعامل الانفتاح على الخبرات، وتقيس البحث على النشاط، والانجذاب نحو الخبرة، والتلقائية والتحمل لاكتشاف ما هو غير مألوف. وعامل يقظة الضمير، تقيس درجة تنظيم الفرد ومثابرته ودافعيته في توجيه سلوكه نحو الهدف مقابل الاعتمادية، وشدة الحساسية نحو الآخرين، والذين تعوزهم الحيوية. وعامل المقبولية، وتقيس حجم توجه الفرد نحو العلاقات الشخصية، بدءاً من الحنو والشفقة إلى العدوانية في الأفكار والمشاعر والانفعال. (لورانس، ٢٠١٠، ١٢٥)

ترتكز دراسات الإبداع على أربعة جوانب، هي دراسة العملية الإبداعية، ومحدداتها ومراحلها، والسياق الاجتماعي المحيط بالعمل الإبداعي، والمنتج الإبداعي من حيث الخصائص المميزة له، والشخص المبدع من جوانب الشخصية، وسمات الشخصية، وهو ما ترتكز عليه دراسة الحالة، لفهم أعمق لمحددات العملية الإبداعية.

وتعد دراسة الشخصية من الدراسات المهمة في مجال علم النفس، من حيث تكوينها وبنائها، وأهم الأبعاد أو السمات التي تتحكم في تفاعلها، وقد اختلف الباحثون والعاملون في المجال النفسي على تحديد عدد الأبعاد أو السمات التي تميز شخصية الفرد، إضافة إلى السمات أو الأبعاد الثانوية التي تنطوي تحت كل سمة كبرى، واستنادا

إلى مجموعة من الأبحاث والدراسات في ميدان علم النفس، تُوصل إلى حصر خمسة عوامل أو سمات كبرى للشخصية على أساسها يتحدد تفاعل الفرد مع ذاته والمحيطين به، وتعرف الشخصية على أنها التنظيم المنسق والدينامي لصفات الفرد الجسمية والعقلية والأخلاقية والاجتماعية. (بوفرخه، ٢٠٠٠).

واستناداً إلى الإطار التاريخي لنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، فقد مر النموذج بمجموعة مراحل يمكن إدراجها من خلال أهم المنظرين الذين ساهموا بصورة مباشرة في تطوير النموذج، فهناك جهود عديدة لبيان للوصول إلى أنسب إطار وصفي للشخصية، يعين العوامل الضرورية والكافية لأكثر الأوصاف اقتصاداً وملائمة. ولم تؤدِ هذه الجهود إلى حل المشكلة، بل زادت في تعقيدها. ولعل أكثر التصورات التي قدمت أهمية وأكثرها اختلافًا بعضها عن بعض هي تلك التي قدمها كل من (أيزنك، وكاتل).

فقد توصل أيزنك إلى نموذج للشخصية يقوم على ثلاثة عوامل (أنماط) رئيسية، هي الانبساط والعصابية والذهانية، بينما رأى كاتل أن أكثر الأوصاف ملائمة لاستيعاب الفروق الفردية في الشخصية هو ذلك الذي يقوم على ست عشرة سمة. قدم (تيويس وكريستال Tupes& Christal, 1961)، أضخم دراسة حديثة وشاملة تبرهن على مصداقية الوصف التصنيفي القائم على خمسة عوامل، وقد قاما بتحليلات عاملية على ثماني عينات متباينة في مستويات مختلفة من التعليم والمهنة ونوع التقييم الذي تم للشخصية (تقييم ذاتي أو تقدير من الآخرين أو اسنبار... إلخ)، وقد قيّما خمسا وثلاثين سمة من سمات الشخصية، ووجدا في كل الحالات أنه يمكن وصف التباين المشترك داخل كل عينة بخمسة عوامل رئيسية، وهما: التحرر أو الانطلاق Surgency، المسايرة Agreeableness، الاعتمادية Dependability الاستقرار الوجداني Emotional stability، الثقافة Culture، ومن خلال إجراء عشرات الدراسات العاملية، يلتقون على قناعة مؤداها أن هذه العوامل تمثل أبعاداً أساسية للشخصية، لها صفة العمومية والشمول، وصادقة عبر الأدوات المختلفة والعينات المتباينة وعبر الثقافات فاستُقر على العوامل الخمس الكبرى للشخصية. (يونس، ٢٠٠٧، ٥٥٥)

نموذج العوامل الخمس عن

McCrae& John, 1992))

العامل	السمات التي يستوعبها العامل
1- الانبساط Extraversion	الدفء Warmth حب التجمع Gregariousness التوكيدية Assertiveness النشاط Activity البحث عن الإثارة Excitement seeking الانفعالات الإيجابية Positive emotions
2- المسايرة (المقبولية) Agreeableness	الثقة Trust الاستقامة Straightforwardness الإيثار Altruism الطاعة أو الانصياع Compliance التواضع Modesty الليونة Tender-mindedness

1- الضمير Conscientiousness	الكفاءة Competence النظام Order الإحساس بالواجب Dutifulness الاجتهاد في الإنجاز Achievement striving الانضباط الذاتي Self-discipline الروية Deliberation
2- العصابية Neuroticis	القلق Anxiety العدائية Hostility الاكتئاب Depression الوعي بالذات Self-consciousness الاندفاعية Impulsivity الهشاشة Vulnerability
3- الانفتاح على الخبرات Openness to experience	الخيال Fantasy تذوق الجماليات Aesthetics المشاعر Feelings الأفعال Actions الأفكار Ideas القيم Values

وعند النظر إلى شخصية المبدع، نجد أن هناك بعض السمات المميزة للمبدعين، فهناك توقع قائل إن الأنماط المختلفة من المؤدين يمكن التمييز بينهم بناء على شخصياتهم المختلفة. كما ثبت أنَّه على الرغم من أن الفنانين المؤدين يميلون، كونهم مجموعة كلية، إلى أن يكونوا انطوائيين وسريعي الانفعال، فإنَّ مثل هذا الوصف العام قد يخفي بعض الفروق المهمة. فالممثلون -كما تبين من بعض الدراسات- مثلا ظهر أنهم -نسبيا- أكثر انبساطية وأكثر ميلا إلى المغامرة، وأنَّهم على نحو خاص يكونون تعبيريين ودوجماطيقيين (جامدي الفكر) وعدوانيين وغير قادرين على الشعور بالمسئولية، مقارنة بأفراد المجموعة من غير الفنانين. وكانت مجموعة الراقصات أكثر المجموعات فقدانًا للاتزان الانفعالي، فقد كن على نحو خاص غير سعداء وقلقات وتعانين من توهمات مرضية زائدة، وتفتقدن إلى الشعور بالتقدير الخاص بالذات أو الشعور بالاستقلال أكثر (أي تملن إلى الاعتماد على الآخرين). وكانت مجموعة الموسيقيين نسبيا، مجموعة من الانطوائيين وغير المغامرين، مجموعة تبدو وكأنها قد كيفت نفسها مع المتطلبات العملية الخاصة بمهنة شاقة وغير ساحرة.

تمتزج سمات المجموعات الثلاث السابقة لدى مجموعة المغنين، إذ إنَّ فَنُّهم الخاص يعتمد في الواقع على فنون هذه المجموعات الثلاث على نحو مماثل تقريبا. (ويلسون، ٢٠٠٠، ٣٤٠)

ومن الجوانب التي اهتم علماء النفس ببحثها الجانب الخاص بالبنية الشكلية للموسيقى كما هو الحال في تلك الدراسات الخاصة للعلاقات النفسية الفيزيقية التي يقوم على أساسها كل من السلالم الموسيقية والألحان والهارموني، أو تآلف الأصوات وغيرها. وعليه كان من المهم الاهتمام بدراسة البنية الشخصية للموسيقيين وسماتهم الشخصية في ظل نموذج يُعتد به عالميا لدراسة

الشخصية حتى نتمكن من تكوين فهم أعمق لسيكولوجية الموسيقيين وعلاقتها بآلات العزف، خاصة لدى عازفي الموسيقى بالمعهد العالي للكونسيرفتوار، مما يصب بشكل مباشر في تنمية العملية البحثية في مجال الفنون بشكل عام، ولدي دارسي أكاديمية الفنون بشكل خاص.

وعلى هذا، فإن الصورة النمطية لعازفي الآلات الموسيقية المختلفة غير محدودة، سواء بين الموسيقيين أنفسهم أم بين عامة الناس (Keillor, 1989). تشير الصورة النمطية لصفات الموسيقيين الشخصية السؤال حول إذا ما كانت تنسجم مع الطبائع القابلة للقياس والتحييد أم لا. وقد تناولت دراسات مختلفة هذه المسألة (Bell& Cresswell, 1984; Cribb& Gregory, 1999; Kemp, 1981)، إلا أن نتائجها افتراضية ومحيرة ومتعارضة أيضًا في بعض الأحيان. ويعود السبب في ذلك إلى أن العينات المدروسة اتسمت بالتنوع أو إلى أن الصفات المعالجة لم تكن قريبة بالدرجة الكافية من واقع الموسيقيين المهني.

قام ماتياس (Mathias, et al, 2014) بدراسة مقارنة بين سمات الشخصية لدى عازفي موسيقى الجاز وعازفي الموسيقى الكلاسيكية، وأظهرت النتائج أنَّ عازفي موسيقى الجاز أظهروا إبداعًا فكريا وانفتاحًا على الخبرات والقدرة على الارتجال الحر أكثر من عازفي الموسيقى الكلاسيكية، كما أظهرت النتائج أن عازفي موسيقى الجاز أكثر انبساطية وانفتاحًا، مقارنةً بعازفي الموسيقى الكلاسيكية.

وعلى مستوى الأفراد من غير الموسيقيين، نجد أن أنماط الشخصية المختلفة تفضل نوعًا معينًا من الموسيقى إذ أجرى سيرل بيرت C.Burt في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين بحثا حول الموسيقى والفن التشكيلي، حيث حاول أن يرى ماذا كان التقسيم الخاص لأنماط الشخصية الأربعة (الانبساطي المتزن، الانبساطي غير المتزن، والانطوائي المتزن والانطوائي غير المتزن) تقسيم يتعلق بتفصيلات معينة للموسيقى؟ وقد وجد أن الانبساطيين المتزنين يفضلون الموسيقى الكلاسيكية، أو موسيقى الباروك التي يمكن التنبؤ بمسارها، كما تتجلى لدى هاندل وموسورجسكى وبرامز خاصة. أما الانطوائيون المتزنون فقد انجذبوا إلى الأساليب الكلاسيكية والباروك أيضا، لكنهم أظهروا تفضيلات أكثر للموسيقى الأكثر معرفية، كما تتجلى لدى باخ على نحو خاص. وفضل الانبساطيون غير المتزنين الأساليب الرومانتيكية والألوان شديدة الحيوية واللوحات ذات المتضادات القوية، والمحتوى الانفعالي والحسي، في أعمال مؤلفين أمثال فاجنر وشتراوس وليست وبيرليوز. بينما فضل الانطوائيون غير المتزنين الأساليب الرومانتيكية، لكنهم انجذبوا أكثر نحو المقطوعات الانطباعية، والغامضة التي توفر هروبًا خاصةً من الواقع، وعلى وجه الخصوص في بعض أعمال ديبوسي أو ديليوس. (عبد الحميد، ٢٠٠١، ٣١٢)، وطبقًا لنتائج هذه الدراسة أمكن تصنيف التفضيل الجمالي للأفراد طبقًا لسمات الشخصية، وعليه يمكن تصنيف عازفي الموسيقي من خلال آلة العزف وربطها بسمات الشخصية.

وارتكزت دراسة "إيزنك وإيزنك Eysenck& Eysenck, 1975" على المؤدين لعمل بروفيل نفسي لشخصياتهم، خلصت إلى أن الممثلين يميلون عمومًا إلى أن يكونوا انبساطيين وانفعاليين. بينما وجد فيشر وفيشر أن المؤدين (الذين كان معظمهم من الهواة) يتسمون بالاندفاعية والاستعراضية. ووجد "ستاسي وجولدبرج Stacey& Goldberg, 1953" أن الممثلين المحترفين كانوا متأملين وانطوائيين واكتئابيين مقارنة بالطلاب الذين كانوا ما زالوا يدرسون التمثيل، ما يوحي بأن الخبرة قد تبلد الشخصية أو تقلل من رهافة إحساساتها إلى حد ما. (ويلسون، ٢٠٠٠، ٣٣٦)

كذلك قام (Davies, 1976) بمقابلات منهجية مع موسيقيين أوركسترا محترفين أظهرت أنَّ عازفي الآلات الوترية ينظرون إلى عازفي آلات النفخ النحاسية على أنهم أجلاف بعض الشيء، وبدائيون، يشربون الكحول بكثرة، متواضعو الذكاء، وصاخبون، ومنفتحون، إنهم مهرجو

الأوركسترا. في المقابل، وصف عازفو آلات النفخ النحاسية عازفي الآلات الوترية بقطيع الخراف، وأنهم مفرطو الحساسية، ونكديون.

كما قام "كيمب Kemp, 1982" بدراسة على ٦٨٨ من طلاب الموسيقى، و٢٠٢ من الموسيقيين المحترفين. واستخدم في دراسته هذه مقياس (كاتل Cattel's 16 PF)، وذكر أنه بالمقارنة بغير الموسيقيين، كانت هاتان المجموعتان تميلان إلى أن يكون أفرادهما من الانطوائيين (أي أكثر تحفظا، ورصانة، واكتفاء بذواتهم)، ومن القلقين (أي غير متزنين انفعاليا والهيابين أو الخائفين ومتوترين).

وهدفت دراسة (Jonas, ct al, 2018) إلى التعرف على سمات الشخصية لدى الموسيقيين مقارنة بغير الموسيقيين، باستخدام مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وأظهرت النتائج ارتفاع درجات الموسيقيين على بعد الانفتاح على الخبرات، والعصابية مقارنة بغير الموسيقيين، ودرجات أقل على يقظة الضمير لدى الموسيقيين مقارنة بغير الموسيقيين، كما أظهرت النتائج ارتفاع درجات عازفي الوتريات على بعد العصابية والانطوائية.

وأجرى "بيباريك Piparek, 1988" دراسة عن النزوع الخاص نحو عدم الاتزان الانفعالي لدى الموسيقيين، وأجرى دراسة على ٢٤ عضوا من أعضاء "أوركسترا فيينا السيمفوني" واستخدم المقابلات الشخصية وبعض الاختبارات الإسقاطية، ووجد أن درجات العصابية كانت تزيد بنسبة ٥٪ لدى هؤلاء الموسيقيين مقارنة بغيرهم من غير المحترفين الذين درسهم. وقد قارن "كيمب، ١٩٨٠" شخصيات العديد من العازفين الموسيقيين باستخدام مقياس (كاتل)، وبلغ عدد العينة ٦٢٥ طالبا وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين ١٨- ٢٥ سنة، وقد وجد أن عازفي آلات النفخ النحاسية كانوا هم الأكثر انبساطية، وبشكل جوهري يفوق أقرانهم من العازفين الآخرين (وقد كانوا يبدون أكثر مرحا وانطلاقا وأكثر اعتمادا على الجماعة، وكانوا أيضا أقل حساسية أي أكثر واقعية من الناحيتين المزاجية أو العقلية .(taugh–minded) ويلسون، ٢٠٠٠، ٣٣٧)

كما أجرى "دافيس Davies, 1978" دراسة على عينة من عازفي أوركسترا جلاسجو السيمفوني، باستخدام بطارية (إيزنك للشخصية)، ووجد أن عارفي آلات النفخ النحاسية كانوا الأعلى على بعد الانبساطية والأقل على بعد الانطوائية، بينما كان عازفو الآلات الوترية الأعلى على بعد الانطوائية.

هدفت دراسة كل من "ويليس وكوبر Willis& Cooper, 1988" إلى التعرف على سمات شخصية عازفي موسيقى البوب والجاز باستخدام مقياس (إيزنك للشخصية EPQ) ووجدا أن درجات العصابية كانت الأعلى لدى هذه العينة، وخاصة لدى عازفي الجيتار؛ إذ كان متوسط درجاتهم ١٦,٩٠، وبالنسبة لعازفي البيانو أيضا حيث كانت متوسط درجاتهم ١٤,٧٢، ظهرت درجات مرتفعة تماما على الذهانية أيضا، خاصة لدى عازفي الجيتار؛ إذ كان متوسط ٤,٩٠ درجة، ولدى عازفي الدرامز حيث كان المتوسط ٤,٥٠ درجة. (ويلسون، ٢٠٠٠، ٣٣٨)

كما قام كل من (مارشانت –هيكوكس وويلسون، ١٩٩٢) بدراسة على مجموعة من عازفي الموسيقى الكلاسيكية، وهم ينتمون إلى أوركسترا لندن السيمفوني، باستخدام مقاييس لسمات الشخصية وجدوا الاتجاه الانطوائي إلى حد ما، وكان مرتبطا بالبراعة في العمل. وفي دراسة أخرى قام بها (ويليس وكوبر، ١٩٨٨) على عازفي موسيقى البوب والجاز، وجدا أن فناني موسيقى البوب والجاز يظهرون درجات مرتفعة على بُعدي العصابية والذهانية، كما أنهم يدركون أنفسهم باعتبارهم أشخاصا واقعيين تحت ضغوط نفسية هائلة، كذلك ظهرت مستويات تجاوز المعدل المتوسط من ذلك النمط من الشخصية المسمى "النمط أ Type A"، (وهم الأشخاص المعرضون لأمراض القلب)، خاصة لدى عازفي الجيتار وعازفي البيانو

والعازفين على لوحة المفاتيح (الكيبورد)، ولدى المغنين وعازفي الآلات الشبيهة بالطبول (أو الدرامز). (ويلسون، ٢٠٠٠، ٣٤٤)، كما أجرى كل من (Builion& Lipton, 1983) دراسة على الموسيقيين بمدرسة ثانوي، خلصت إلى أن عازفي الآلات الوترية وآلات النفخ الخشبية قد اتسموا بالذكاء والأنوثة والانطواء، بينما اتسم عازفو آلات النفخ النحاسية، وعازفو آلات المفاتيح بالانفتاح والإثارة.

كما درس كل من (Martin, 1976; Kemp, 1981a, 1981b,1981c, 1996; Cresswell, 1984) أنماط الشخصية لدى الموسيقيين الكلاسيكيين (عازفو الوتريات؛ الآلات المفتاحية؛ آلات النفخ (النحاسية/ الخشبية؛ المغنون؛ الملحنون)، والمؤدين المحترفين والملحنين، ومتعلمي الموسيقى من الذكور والإناث مقارنة بغير الموسيقيين، باستخدام استبيان سمات الشخصية لكاتل، أظهرت النتائج أن الموسيقيين الكلاسيكيين لهم صفات جوهرية، أهمها كانوا أكثر استقلالية، وانطوائية وحساسية وأكثر ذكاء من غير الموسيقيين، كما أظهروا مستويات أعلى من القلق والعصاب، أما الفروق بين الموسيقيين أنفسهم فأظهرت النتائج أن عازفي الآلات الوترية أكثر انطوائية ووعيًا ومحافظة ورهافة حس وعاطفية مفرطة من عازفي آلات النفخ النحاسية الذين في المقابل كانوا أكثر انفتاحًا وانتهازية وإظهاراً لصراعات الذات.

ودرس (Wills, 1984) موسيقيين الجاز، والروك، والبوب باستخدام استبيان لآيسنك للشخصية، فوجد أن هؤلاء الموسيقيين، وبشكل خاص عازفي الجيتار، لديهم ارتفاع في مستويات العصابية والذهانية والميل إلى العدوان، كما توصل (Dyce& O'Connor, 1994) باستخدام مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إلى استنتاج معاكس؛ إذ أظهرت النتائج أن موسيقيي الجاز والروك والبوب أكثر انفتاحًا وغروراً وسيطرة، كما توصل(Gillespie& Myors, 2000) إلى أن الموسيقيين لديهم معدل مرتفع على بُعد العصابية، ولديهم معدل متوسط على الانفتاح على الخبرات، وهذا باستخدام قائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية المعدلة لكوستا ومكري. بناء على ما سبق عرضه، أمكن صياغة فرض الدراسة الرئيسي على النحو التالي:

توجد فروق في العوامل الخمس الكبرى للشخصية بين الموسيقيين بمعهد الكونسيرفتوار باختلاف نوع الآلة الموسيقية التي يعزفون عليها (آلات المفاتيح، النفخ، الإيقاع، الوتريات).

ويندرج تحت هذا الفرض خمسة فروض فرعية، هي:

١- توجد فروق بين الموسيقيين بمعهد الكونسيرفتوار باختلاف نوع الآلة الموسيقية التي يعزفون عليها (آلات المفاتيح، النفخ، الإيقاع، الوتريات) على بعد الانبساطية.

٢- يتباين الموسيقيون بمعهد الكونسيرفتوار باختلاف نوع الآلة الموسيقية التي يعزفون عليها (آلات المفاتيح، النفخ، الإيقاع، الوتريات) على بعد المقبولية.

٣- يتفاوت الموسيقيون بمعهد الكونسيرفتوار باختلاف نوع الآلة الموسيقية التي يعزفون عليها (آلات المفاتيح، النفخ، الإيقاع، الوتريات) على بعد يقظة الضمير.

٤- توجد فروق بين الموسيقيين بمعهد الكونسيرفتوار باختلاف نوع الآلة الموسيقية التي يعزفون عليها (آلات المفاتيح، النفخ، الإيقاع، الوتريات) على بعد العصابية.

٥- يختلف الموسيقيون بمعهد الكونسيرفتوار باختلاف نوع الآلة الموسيقية التي يعزفون عليها (آلات المفاتيح، النفخ، الإيقاع، الوتريات) على بعد الانفتاح على الخبرات.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

(١) منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج الوصفي الفارق؛ إذ تناول الفروق بين عازفي الآلات المختلفة (النفخ-المفاتيح- الوتريات- الإيقاع) في العوامل الخمس الكبرى للشخصية.

(٢) عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٢٨) عازفًا، بمتوسط عمري (٢٢,٥٨) سنة، وبانحراف معياري (٤,٥٩) سنة، بمتوسط سنوات العزف (١١,٧٧) سنة، بانحراف معياري (٤,٩٨) سنة. تم سحب العينة بطريقة كرة الثلج(*) من معهد الكونسيرفتوار بأكاديمية الفنون، ووضع الباحث عدة معايير لاختيار العينة، وهي أولا: أن يكون الطالب ملتحقا بالمعهد العالي للكونسرفاتوار منذ المرحلة الابتدائية، ثانيًا: أن يكون مستمراً في تخصصه (آلات العزف) عبر مراحل الدراسة من الابتدائي إلى المرحلة الجامعية، ثالثًا: أن يكون قد قدم أو شارك في ٢٠ عرضا موسيقيًا على الأقل عبر سنوات دراسته.

ويكشف جدول رقم (١) توزيع خصال العينة

جدول رقم (١) توزيع خصال العينة

المتغير الديموجرافي	العدد	النسبة
الجنس		
ذكور	54	%42.2
إناث	74	%57.8
نوع الآلة		
النفخ	36	%28.1
الإيقاع	14	%10.9
المفاتيح	28	%21.9
الوتريات	50	%39.1

(٣) أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الراهنة على مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية، تكونت القائمة من ٦٠ بنداً موزعة على خمسة مقاييس فرعية، وهي: العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير. وتتطلب الإجابة عن كل مقياس فرعي -على حدة- أن يحدد الفرد درجة انطباق كل بند عليه باستخدام مقياس شدة يتراوح بين (١) غير موافق على الإطلاق إلى (٥) موافق جداً. ويوضح الجدول التالي رقم (٢) توزيع بنود المقياس على كل مقياس فرعي، حيث تكون كل مقياس فرعي من (١٢) بنداً.

جدول رقم (٢) توزيع بنود مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية

المقياس الفرعي	أرقام البنود
1. مقياس العصابية	56،51،41،36،26،21،11،6،1،16،31،46
2. مقياس الانبساطية	2،7،17،22،32،37،47،52،12،27،42،57
3. مقياس الانفتاح على الخبرة	13،28،43،53،58،3،8،18،23،33،38،48
4. مقياس المقبولية	4،19،34،49،9،14،24،29،39،44،54،59
5. مقياس يقظة الضمير	5،10،20،25،35،40،50،60،15،30،45،55

وللتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية في إطار الدراسة الراهنة. اعتمدنا في حساب ثبات الأداء على مقياس الدراسة على طريقة الاتساق الداخلي، حيث تم حساب معاملات ألفا-كرونباخ، وارتباط البند بالدرجة الكلية لكل مقياس فرعي. نَعرض لنتائج حساب ثبات الأداء على النحو التالي:

أولاً: حساب معاملات ألفا- كرونباخ، وذلك على النحو الموضح بالجدول (٣):

(*) يشير"أخذ عينات بطريقة كرة الثلج؟ إلى؟تقنية أخذ العينات غير الاحتمالية، والتي تتضمن؟أخذ عينات هادفة حيث يبدأ الباحث بمجموعة صغيرة من الأفراد المعروفين ويوسع العينة عن طريق مطالبة هؤلاء المشاركين الأوليين بتحديد الآخرين الذين يجب أن يشاركوا في الدراسة،؟بعبارة أخرى، تبدأ العينة صغيرة ولكن "كرات الثلج" في عينة أكبر خلال مسار البحث.

جدول رقم (٣) معاملات ألفا- كرونباخ لمقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية

المقياس	معامل ألفا- كرونباخ		
	العازفين (ن=54)	العازفات (ن= 74)	العينة الكلية (ن=128)
1. مقياس العصابية	0.762	0.817	0.793
2. مقياس الانبساطية	0.554	0.432	0.500
3. مقياس الانفتاح على الخبرة	0.440	0.594	0.519
4. مقياس المقبولية	0.685	0.631	0.676
5. مقياس يقظة الضمير	0.844	0.814	0.827

ثانيًا: نتائج ارتباط البند بالدرجة الكلية لكل مقياس فرعي من مقياس العوامل الخمس الكبري للشخصية كما هو موضح في جدول رقم (٤):

جدول رقم (٤) نتائج ارتباط البند بالدرجة الكلية لكل مقياس فرعي

م	العصابية	الانبساطية	الانفتاح على الخبرة	المقبولية	يقظة الضمير
1	0.583**	0.446**	0.277**	0.438**	0.537**
2	0.512**	0.588**	-0.072	0.485**	0.660**
3	0.651**	0.185*	0.496**	0.609**	0.642**
4	0.208	0.688**	0.029	0.371**	0.541**
5	0.514**	0.279**	0.195*	0.590**	0.640**
6	0.650**	0.342**	0.299**	0.360**	0.454**
7	0.434**	0.234**	0.374**	0.422**	0.694**
8	0.536**	0.593**	0.357**	0.376**	0.605**
9	0.571**	0.627**	0.514**	0.577**	0.608**
10	0.548**	0.104	0.521**	0.467**	0.653**
11	0.520**	0.366**	0.451**	0.589**	0.625**
12	0.732**	0.304**	0.553**	0.355**	0.480**

دال عند ٠,٠١ * دال عند ٠,٠٥

أظهرت نتيجة الإجراءين السابقين (ألفا- كرونباخ وارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس الفرعي) أنَّ بنود المقياس تتسم باتساق داخلي مُرْضٍ إلى حد كبير، باستثناء البند رقم (١٨، ٨) في مقياس الانفتاح على الخبرة، والبند رقم (٤٧) في مقياس الانبساطية، والبند (١٦) في مقياس العصابية.

وفيما يتعلق بصدق المقياس؛ يتسم مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية بمعامل صدق مرتفع، كما كشفت عنه الدراسات التي استخدمته (مثل دراسات: عبد الرحمن، ٢٠١١؛ يونس، ٢٠٠٧؛ عبده، ٢٠١٦)، ومن ناحية أخرى تم تقدير صدق الاتفاق مع توقع معقول من خلال الاتفاق مع تنبؤات يمليها إطار نظري معين، ومن التنبؤات التي أيدها التراث السابق انتفاء الفروق بين الذكور والإناث في العوامل الخمس للشخصية.

كشفت نتائج الدراسة الراهنة انتفاء الفروق بين الذكور (ن=٥٤) والإناث (ن=٧٤) في العوامل الخمس للشخصية، باستثناء المقبولية حيث حصلت الإناث على درجات مرتفعة في المقبولية مقارنة بالذكور. وتتسق هذه النتيجة مع دراسة (عبده، وخلف، ٢٠١٦، عبد الخالق، ٢٠١٨).

نتائج الدراسة:

لاختبار فروض الدراسة ومؤداها: وجود فروق بين عازفي الآلات المختلفة (النفخ- الإيقاع- المفاتيح- الوتريات) في العوامل الخمس الكبرى للشخصية. تم حساب اختبار "Kolmogorov-Smirnov" لتقدير اعتدالية التوزيع، الذي يستخدم في حالة العينات الكبيرة (Guo, 2012). وتبين أن جميع البيانات دالة عند مستوى معنوية ٠,٠٥، وهو ما يعني أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي، ومن ثَمَّ تم الاعتماد على الإحصاء اللامعملية للتحقق من فرض الدراسة.

وللتحقق من الفروق بين عازفي الآلات المختلفة في العوامل الخمس الكبرى للشخصية تم حساب اختبار

كروسكال والاس، كما هو موضح في جدول رقم (٥):

جدول (٥) نتائج كروسكال والاس بين عازفي الآلات المختلفة في العوامل الخمس الكبرى للشخصية

العامل	الآلة	العدد	متوسط الرتب	مستوى الدلالة
العصابية	النفخ	36	70.82	0.191
	الإيقاع	14	48.21	
	المفاتيح	28	58.89	
	الوتريات	50	67.65	
الانبساطية	النفخ	36	75.94	0.01
	الإيقاع	14	68.64	
	المفاتيح	28	71.71	
	الوتريات	50	51.06	
الانفتاح على الخبرة	النفخ	36	66.71	0.447
	الإيقاع	14	49.43	
	المفاتيح	28	67.30	
	الوتريات	50	65.56	
المقبولية	النفخ	36	56.42	0.013
	الإيقاع	14	60.93	
	المفاتيح	28	84.57	
	الوتريات	50	60.08	
يقظة الضمير	النفخ	36	55.65	0.100
	الإيقاع	14	59.39	
	المفاتيح	28	78.39	
	الوتريات	50	64.52	

تكشف نتائج الجدول السابق رقم (٥) وجود فروق جوهرية بين عازفي الآلات المختلفة في كل من الانبساطية والمقبولية عند مستوى دلالة ٠,٠١؛ إذ كان عازفو آلات النفخ هم الأعلى في الانبساطية، بينما حصل عازفو الوتريات على درجات منخفضة في الانبساطية. وحصل عازفو آلات المفاتيح على درجات مرتفعة في المقبولية، مقابل عازفي آلات النفخ الذين حصلوا على درجات منخفضة.

مناقشة النتائج:

يمكن إجمال نتائج الدراسة في النقاط الآتية:

* وجود فروق جوهرية بين عازفي الآلات المختلفة (آلات النفخ، آلات الوتريات، آلات المفاتيح، آلات الإيقاع) في كل من الانبساطية والمقبولية.

* كان عازفو آلات النفخ هم الأعلى في الانبساطية في حين حصل عازفو الوتريات على درجات منخفضة في الانبساطية.

* حصل عازفو آلات المفاتيح على درجات مرتفعة في المقبولية، مقابل عازفي آلات النفخ الذين حصلوا على درجات منخفضة.

* لم تكشف النتائج عن وجود فروق بين عازفي الموسيقى باختلاف آلة العزف في عوامل العصابية، والانفتاح على الخبرات، ويقظة الضمير.

وهذا ما يتفق مع دراسة كل من (Builion& Lipton, 1983)؛ إذ أظهرت النتائج وجود فروق جوهرية بين عازفي الآلات المختلفة على بعد الانطوائية والانفتاح على الخبرات، إذ كان عازفو الوتريات أكثر انطوائية بالمقارنة بعازفي الآلات النفخ، كما أنّ هناك فروقًا بين عازفي الآلات المفتاحية والإيقاع على بعد الانبساطية لصالح عازفي الآلات المفتاحية والانطوائية لصالح عازفي الآلات الإيقاع. كما أظهرت دراسة كل من;Davies, 1978 Piparck, 1988; Martin, 1976; Kcmp, 1981a, 1981b, 1981c, 1996; Cresswell, 1984)أن عازفي آلات النفخ الأعلى على بُعدي الانبساطية، وكذلك الانفتاح على الخبرات، وقد يكون هذا راجعًا إلى طبيعة أصوات هذه الآلات من قوة وحيوية؛ إذ تتسم أصوات آلات النفخ عمومًا والنحاسية على وجه الخصوص بالنغمات القوية ذات الحيوية، قد يرجع هذا في تأثير العازف بالنغمات المرتبطة بالآلات العزف.

كما أوضحت دراسة كل من(;Davies, 1976 Martin, 1976; Kemp, 1981a, 1981b, 1981c, 1996; Cresswell, 1984) أن عازفي الآلات الوتريات انطوائيون، وأكثر انطوائية مقارنة بعازفي الآلات الأخرى مثل آلات النفخ وآلات الإيقاع وآلات المفاتيح. وقد يرجع

هذا إلى طبيعة نغمات الوتريات حيث تتسم نغمات الوتريات بالهدوء، كما تعمل طريقة العزف على الآلات على اجتذاب سمات معينة من الشخصية حيث إن طرق العزف على آلات الإيقاع بها حركة وحيوية، مقارنة بطريقة العزف على الآلات الوترية حيث الثبات والهدوء النسبي.

في حين أظهرت نتائج الدراسة الحالية حصول عازفي آلات المفاتيح على درجات مرتفعة في المقبولية مقابل عازفي آلات النفخ الذين حصلوا على درجات منخفضة، كشفت دراسة (Builion& Lipton, 1983) ارتفاع درجة عازفي آلات النفخ على بعد الانفتاح على الخبرات والمقبولية. وتتفق دراسة كل من(Martin, 1976; Kemp, 1981a, 1981b, 1981c, 1996; Cresswell, 1984)مع النتيجة القائلة بأن عازفي آلات المفاتيح أكثر مقبولية، إذا ما قُورِنُوا بعازفي الآلات الوترية.

كما اتسقت نتائج الدراسة الحالية مع ما كشفت عنه الدراسات السابقة التي أجريت على الأشخاص المبدعين في المجتمع، إذ إنَّ هناك صفات مشتركة تجتمع في الشخص المبدع يتمثل بعضها في المغامرة، وأنَّ لَديه حسًّا مُرهفًا وفكاهيًا يميلُ إلى الغَموض والتفتح العقلي، ولديه القدرة على أن يعيش في الخيال، ويكون له منظور وفلسفة مَا، ويتمتع الشخص المبدع أيضا بعدة صفات سلبية تتمثل في أنَّه يميل إلى الوحدة والعزلة والتشتت والتمرد والعجرفة(Gary& Davis, 1998).

ارتكزت بعض الدراسات على تصنيف الموسيقيين الكلاسيكيين دون النظر إلى أنواع الآلات ومقارنتهم بغير الموسيقيين (Kemp, 1982; Jonas, et al, 2018) أو مقارنتهم بعازفي الجاز والبوب (ويليس وكوبر، ١٩٨٨؛ Mathias, et al, 2014)؛ إذ أظهرت النتائج ارتفاع درجات عازفي الموسيقى الكلاسيكية على بعد الانطواء والذهانية، كما أظهرت ارتفاع درجة العصابية والانفتاح على الخبرات لدى عازفي الموسيقى الكلاسيكية مقارنة بغير الموسيقيين. أما فيما يتعلق بسمات شخصية عازفي الموسيقي الكلاسيكية مقارنة بعازفي موسيقى البوب والجاز، فقد أظهرت النتائج ارتفاع عازفي موسيقى البوب والجاز على بعد العصابية والانبساطية والذهانية، وكانوا أقرب إلى النمط أ من الشخصية Type A، مقارنة بعازفي الموسيقى الكلاسيكية.

يمكن تفسير نتائج الدراسة في ضوء الارتباط بين اللون وكل من شدة النغمة وآلات العزف، عن طريق وجود "خريطة" تنظم مواضع الإشراق البصري والدُكنة البصرية والطبقة السمعية وبصورة أكثر دقة عبر وضع خريطة اللون –النغمة وفق آلة معروفة عموما، الأمر الذي يدعم هذه العلاقة بدليل تجريبي (Hubbard, 1996; Marks, 1975; 1987) توصلت النتائج إلى أن النغمات العالية كما في الآلات النحاسية تتصل بالألوان الساطعة، وأن النغمات المنخفضة، كما في الآلات الوترية تتصل بالألوان الغامقة، قد تعطي هذه النتيجة ارتباطًا بين نمط الشخصية والألوان وآلات العزف؛ حيث تتفق مع نتائج الدراسة الحالية من أن عازفي الآلات الوتريات أكثر انطوائية لهذا ارتبطت بالألوان الغامقة بنغمات الوتريات، كذلك ارتبطت النغمات العالية بالألوان الساطعة كما ارتبط بعد الانبساطية لدى عازفي الآلات النحاسية. كما تؤدي طريقة العزف على الآلات دوراً في تحديد التفضيل للشخصية؛ حيث يفضل الانبساطيون الحركات السريعة والمثيرة، وهذا يتفق مع طريقة العزف على الآلات النحاسية، وبالمثل في باقي الآلات وهو ما أوضحته الدراسة الراهنة.

المراجع

* بوفرخة، خليل. (٢٠٠٠). الموسوعة النفسية، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن.
* عبد الحميد، شاكر. (٢٠٠١). التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، سلسة عالم المعرفة، الكويت.
* عبد الخالق، أحمد. (٢٠١٨). الصحة الجسمية وعلاقتها بعوامل الشخصية الخمسة، مجلة دراسات نفسية، مج١٨، ع١، يناير ٢٠١٨، ص ص: ٢-٢٣.
* عبد الرحمن، عذاري جعفر حسن. (٢٠١١). عادات النوم والأرق وعلاقتها بعوامل الشخصية الخمسة الكبرى لدى عينات من المراهقين والراشدين والمسنين. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الكويت.

* عبده، إبراهيم محمد سعد؛ وخلف، محمد محجوب أحمد. (٢٠١٦). التدفق النفسي وعلاقته بالعوامل الكبرى للشخصية، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، ع١، ج١، أكتوبر٢٠١٦، ص ص: ٢٢٣- ٢٧٧.
* لورانس، أ. برافين. (٢٠١٠). علم الشخصية، ترجمة: عبد الحليم محمود، أمين عامر، محمد الرخاوي. المركز القومي للترجمة، الجزء الأول، القاهرة.
* ويلسون، جلين. (٢٠٠٠). سيكولوجية فنون الأداء، ترجمة: شاكر عبد الحميد، مراجعة: محمد عناني، سلسلة عالم المعرفة، رقم الكتاب ٢٥٨، الكويت.
* يونس، فيصل عبد القادر؛ خليل، إلهام عبد الرحمن. (٢٠٠٧). نموذج العوامل الخمسة للشخصية: التحقق من الصدق وإعادة الإنتاج عبر الحضاري، المؤتمر الإقليمي من ١٨-٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ص ص ٥٥٣-٥٨٣.
* Bell, C. R.,& Cresswell, A. (1984). Personality differences among musical instrumentalists. Psychology of Music, 12, 83-93. doi:10.1177/0305735684122002.
* Cribb, C.,& Gregory, A. H. (1999). Stereotypes and personalities of musicians. The Journal of Psychology, 133, 104-114. doi:10.1080/00223989909599725.
* Davies, J. (1976). Orchestral discord. New Society, 35, 46-47.
* Gary, A; Davis. (1998). Creativity is forever, 4th ed, Dubuque, LA: Kendal \ Hunt publishing.
* Getzels, J.& Csikszentmihalyi, M.(1976). The Creative Vision: a Longitudinal Study of Problem Finding in Art, Wiley, New York.
* Gillespie, W.,& Myors, B. (2000). Personality of rock musicians. Psychology of Music, 28, 154-165. doi:10.1177/0305735600282004.
* Guo, J. (2012). Optimal sample size planning for the Wilcoxon–Mann–Whitney and van Elteren tests under cost constraints. Journal of Applied Statistics, 39, 2153-2164.
* Hubbard, T.L. (1996). Synesthesia-like mapping of lightness, pitch, and melodic interval. American Journal of Psychology, 109 (2), 219-238.
* Jonas Vaag, Erik R. Sund, Ottar Bjerkeset. (2018). Five-factor personality profiles among Norwegian musicians compared to the general workforce. Musicae Scientiae, Vol. 22(3) 434–445.
* Keillor, G. (1989). We are still married. New York, NY: Viking Penguin.
* Kemp, A. (1981a). The personality structure of the musician: I. Identifying a profile of traits for the performer. Psychology of Music, 9, 3-14. doi:10.1177/0305735681009001020l
* Kemp, A. (1981b). The personality structure of the musician: IV. Incorporating group profiles into a comprehensive model. Psychology of Music, 10, 3-6. doi:10.1177/0305735682102001
* Kemp, A. (1981c). Personality differences between the players of string, woodwind, brass and keyboard instruments, and singers. Bulletin of the Council for Research in Music Education, 66–67, 33-38.
* Kemp, A. (1996). The musical temperament: Psychology and personality of musicians. Oxford, England: Oxford University Press.
* Marks, L.E. (1975). On coloured-hearing synesthesia: cross-modal translations of sensory dimensions, Psychological Bulletin, 82 (3), 303-331.
* Marks, L.E. (1987). On cross-modality similarity: auditor-visual interaction in speeded discrimination, Journal of Experimental Psychology: Human perception and performance, 13 (3), 384-394.
* Martin, P. J. (1976). Appreciation of music in relation to personality factors. (Unpublished doctoral dissertation). University of Glasgow, Scotland.
* Mathias Benedek, Barbara Borovnjak, Aljoscha, Neubauer, Silke Kruse-Weber. (2014). Creativity and personality in classical, jazz and folk musicians. Personality and Individual, Elsevier, Differences 63 (2014) 117–121.
* Simonton, D. K. (1984). Genius creativity and leadership." Historiometrie inquiries. Cambridge, MA: Harvard University Press.